الرنـوك المملوكيـة على شـواهد وتراكـيب القبـور الأثـرية بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة•

تُعد دراسة شواهد القبور الأثرية وتركيباتها الرخامية من الدراسات العلمية المؤرخة ، فهى بحق تُمثل وثيقة رسمية ومصدر محقق لتاريخ وحضارة كل بلد من البلدان الإسلامية وكل قطر من الأقطار العربية، لما سجلته كتاباتها التاريخية ونصوصها التذكارية وأدعيتها الدينية وعباراتها الدعائية وخطوطها الأنسيابيه وعناصرها الزخرفية وألقابها الوظيفية وأنسابها الأسرية ، وانعكاس كل هذا على الحياة الاجتماعية والأوضاع الاقتصادية ، وبالتالى الحالة السياسية لأى عصر من العصور الإسلامية التى مر بها هذا البلد أو ذاك القطر(١) ٠

وعلى الرغم من أن شواهد القبور قد عُرفت فى معظم أرجاء العالم الإسلامى من مشرقة إلى مغربه ، إلا أنها لم توجد فى أى بلد أو قطر بنفس الكثرة التى وجدت بها فى مصر(٢) حيث يُعتبر شرق العالم الإسلامى أغنى من غربة فى عدد وكم شواهد القبور(٣)٠

وقد حظيت مصر فى العصر المملوكى بمجموعة مهمة ونادرة من شواهد القبور الرخامية التى تؤرخ لهذا العصر ، الذى شهد له المستشرقون الأجانب(٤) شهادة واقع عند زيارتهم مقابر صحراء المماليك بمدينة القاهرة ذاكرين "أن الجبانات الإسلامية تمتد فى غاية الأتساع حتى أن الإنسان يظن عندما ينظر إليها إنما ينظر إلى مدينة فسيحة بدلا من جبانة" ، ويذهب آخر فيقول " هناك جبانات واسعة توجد فيها مقابر المسلمين وشُيدت بها مبان رائعة من الرخام والسماق والمرمر وغيرها من الأحجار الراقية ، متقنة البناء ومذهبه ، لم أر شبيهاً لها فى روعتها فى العالم المسيحى بأسرة ، وهذه هى مقابر قدماء السلاطين والأمراء ونبلاء العرب"٠

ويسترسل أحدهم قائلا " ولنتوقف قليلا عند مقبرة قايتباى الهائلة التى تحير اللُب بروحها المرحة ففيها نرى ميلاد فن زخرفى رفيع فيه سحر وجمال ، كما تشعرنا بالتعبيرات الظليلة الدقيقة التى يخلقها فن الحفر العربى فى حركة رقيقة لا مثيل لها ، وإذا ما حاولنا أن نتتبع المزج الدقيق بين الخطوط التى تكاد تشكل نغماً متناسقاً ، فأنه ينسى أهو أمام عمل من أعمال النحت أم أمام عمل من أعمال صائغ ، كما أن تداخل عروق الرخام بين فاتح وقاتم والعقود الحجرية المزينة بالفستونات تبدو كأنها تبتسم لنا ، ففى هذا العصر –أى العصر المملوكى – أتخذت المقابر مظهراً أليفاً ووديعاً"، ومن ثم يتساءل هذا المستشرق قائلاً " هو أمر غريب حقاً ، هذه الساحة الجنائزية والسهل الفسيح لا تحس بها أثراً للحزن على الاطلاق"٠

وترجع أهمية ونُدرة تلك المجموعة من شواهد وتراكيب قبور العصر المملوكى ، إلى ما سُجل عليها من رنوك وظيفية وكتابية(٥) ، ومما هو جدير بالذكر أن الرنوك قد عُرفت منذ أقدم العصور ، وإن أختلف مدلولها قديماً(٦) ، بينما فى العصور الوسطى أتُخذت الرنوك منذ بداية العصر الإسلامى على البيارق والرايات ، فكان شعار العباسيين السواد وكان شعار الفاطميين رايات عليها أشرطة كتابية ورسم أسد باللون الأحمر ، كما كان هناك فى العصر الأيوبى (٧) نوعان من الرنوك منها ما يرمز لقوة وشجاعة سلاطين بنى أيوب ورنوك وظائف لأمرائهم(٨)٠

• د٠ عائشة عبد العزيز التهامي : كلية الآداب- بقنا

أما فى العصر المملوكى فقد لعبت الرنوك دوراً مهماً وكبيراً لم تلعبه من قبل ، لما تميز به هذا العصر من رقى ورفاهية وثراء ، أنعكس أثره على الحياة عامة وحياة الأمراء خاصة حيث تعددت وظائفهم بما يتناسب وحياة الأبهة التى عاشها سلاطين المماليك(٩)٠

وقد كان اتخاذ الرنوك المصورة شائعاً فى عصر سلاطين دولة المماليك الأولى ، فكان كل سلطان رنكاً مميزاً له إما بصورة حيوان كالأسد أو هيئة طائر كالنسر أو شكل زهرة كالزنبق هذا بالإضافة إلى الكثير من الرنوك المختلفة (١٠) ٠ أما الرنوك الخاصة بالأمراء فقد كانت حقا وامتيازاً يملك منحه السلطان دون غيرة ، فى عصرى كل من دولة بنى أيوب ودولة المماليك البحرية ، فكانت بذلك قاصرة على طبقة الأمراء وحدهم ، بيد أن بعض رجال الدين حملوا رنوكاً وظيفية ، ومرجع ذلك أنهم كانوا من رجال السيف ، علاوة على وظيفتهم الدينية(١١)٠

فى حين تُرك للأمراء فى عصر دولة المماليك الثانية (الجراكسة) حرية اختيار رنوكهم وسهولة أومهمة توظيف شعارهم ، مما يدل دلالة واضحة على مدى نفوذ الأمراء ، وأن السلاطين عجزوا فى ذلك العصر عن كبح جماح مماليكهم وأمراءهم(١٢)٠

وخلاصة القول ما ذكره القلقشندى (١٣) قائلاً "ومن عادة كل أمير كبيراً وصغيراً أن يكون له رنك يخصه من بين هناب (١٤) أو دواة أو بقجة كل أمير بحسب ما يختاره ويؤثره من ذلك ، ومما يؤكد هذا ما ذكره أيضا ابن إياس (١٥) "بأن الأمير يشبك من مهدى الدوادار عندما خرج لمحاربة شاه سوار فى سنة٨٧٥هـ/سنة١٤٧٠م قد أتخذ لنفسه رنك السبع"٠

ولا غرو فى أن أمراء دولة المماليك الجراكسة أصبحت رنوكهم تتم باختيارهم ، وليست منحة من السلطان كما كان فى عصر دولة المماليك الأولى (البحرية)٠

وكما هو معروف أن الرنوك المملوكية التى وُجدت على العمائر الدينية والمدنية أو الفنون والتحف التطبيقية تنقسم إلى ثلاثة أنواع (١٦) :-

النوع الأول :- رنوك مصورة ترمز إلى القوة والشجاعة ، وهى غالباً ما تخص سلاطين دولة المماليك الأولى مثل الأسد والنسر وغيرهما٠

النوع الثانى :-رنوك كتابية وهى خاصة بسلاطين دولة المماليك الثانية تسجل أسماءهم وألقابهم مصحوبة ببعض العبارات الدعائية لهم ٠

النوع الثالث :-رنوك وظيفية وهى خاصة بالأمراء ، وتتقسم بدورها إلى نوعين رنوك بسيطة :وهى ما تحتوى على علامة واحدة تشير إلى وظيفة الأمير ، وترجع هذه الرنوك البسيطة إلى دولة المماليك الأولى ٠

٢- رنوك مركبة (١٧):وهى ما تحتوى على أكثر من علامة واحدة فى الرنك ، وكانت تشير إلى الوظائف التى تقلدها الأمير ، بينما ترجع تلك الرنوك المركبة إلى دولة المماليك الثانية٠

ومما هو جدير بالذكر أن نهاية عصر المماليك الجراكسه سجل لنا استخدام الرنوك الكتابية لأمراء ذلك العصر ، بعد أن كانت قاصرة على السلاطين وحدهم ، مما يدل على ازدياد نفوذ الأمراء وضعف قوة سلاطين المماليك فى تلك الفترة الزمنية (١٨) ٠

وخير مثال وأقوى دليل على ظاهرة ازدياد نفوذ الأمراء وتسلطهم على سلاطينهم الضعاف فى عصر دولة المماليك الجراكسه ، يتجلى فى نقش هذا الرنك الكتابى المركب على واجهة تركيبة شاهد قبر(١٩) من الرخام(٢٠) ، حيث جمع الرخّام (٢١) بين شكل الرنك الوظيفى للأمراء والرنك الكتابى للسلاطين فى رنك واحد مركب يتألف من كأس كبير(٢٢) ، يحتوى على اسم صاحب المقبرة وهو الأمير" خضا بردى "، بخط ثلث متداخل مع بعضه ٠ وأن هذا الأمير كان من أمراء السلطان الغورى ، وكان يشغل وظيفة ساقى دار، كما هو واضح من رنكه الوظيفى ، الذى يوجد

داخل دائرة محددة تتوسط الأطار العلوى لبدن شـاهد المقبرة ، كما نقش على جانيى هـذه الـدائرة التى داخلها الكأس واسم الأمير ، بداية آية الكرسى بالخط الثلث المملوكى بحجم كبير ، ويكتنف هـذا الأطـار العلوى إطارين رفيعين ، بزخرفـة نباتية مورقـة وملتفة بشـكل منـتظم ، أمـا الإطـار السـفلى فيحتوى على عناصر كتابية بخط الثـلث المملوكى أيضا ، ولكن بحجم أصغر من السـابق ونصها " مما عُمل برسم الأمير خضا بردى الظاهرى" (لوحة ١)٠

وبالواجهـة الأخرى لبدن شاهد القبر السابق يظهر واضحاً مدى نفوذ تأمير هذا الأمير من قـراءة نقش الإطار السـفلى بخط الثلث المملوكى ، ما نصه " مما عُمل برسم الأمير خضا بردى الظاهرى المعمار بدرب الحجاز غفر الله له وللمسـلمين "(٢٣) ، ومن كلمة المعمار التى وردت فى الـنص ، نجد أن هذا الأمير بالإضافة إلى وظيفته سـاقى دار من خلال رنك الكأس ، فإنه كان أيضا مشـرفاً على عمارة طريق الحجاز أى الطريق المؤدى إلى الحج ،أو هو المهندس الموكل إليه الإشراف على المنشآت المعمارية بهذا الطريق المبارك ، ويتولى مهمة القيام بأمر عملية البنـاء والتشـييد وكـذلك التعمير فى هذا الدرب أو ذاك الطريق المؤدى إلى الأراضـى الحجازيـة (٢٤) مـع الـدعاء لـه وللمسلمين بالمغفرة (لوحة ٢)٠

كمـا يظهر على هذه الواجهة رنك الكأس بمفردة واضحاً ومحدداً داخل دائرة يتوسط الإطار العلوى لبدن المقبرة وشـواهدها الأربعة ، ومحاطاً بإطارين رفيعين من الزخرفـة النباتيـة المتداخلة بشكل منتظم " الأرابيسـك " ، وعلى جانبى رنك الكأس ذو الإطار الدائرى المحدد، بقية آية الكرسى وكـذا على الجوانب الأربعة لشواهد القبور (لوحة ٣)٠

كمـا يحتفظ متحف الفن الإسـلامى بالقاهرة بشـاهد قبر آخر من الرخام نُقش على واجهة بدنه أو تابوته زخرفة رنك نباتى مفرد ممثلاً فى رنك الوريده سداسية البتلات (٢٥) يحـدها دائـرة خارجية (لوحة ٤) ٠ وقد كان أول من أتخذ الوريده ذات السـت بتلات ، أو فصوص كرنك نباتى ، هو كافور الرومى (٢٦) المتوفى سنة ٦٨٤هـ/سنة ١٢٨٥م ٠

ومـن ثم فإن وريدات العصر المملوكى كانت تتكون غالبا من سـت بـتلات ، وأحيانـا تتألف من ثمان وريقات ، وقد اُتخذت الوريده كرنك لأنها وجدت فى معظم الأحيان محددة بمنـاطق خارجية ، ولا غرو أن يُعد هذا الشكل عنصراً زخرفياً إلى جانب اعتباره رنكاً نباتياً (٢٧)٠

وممـا هو جدير بالذكر أن أسـرة بنى رسـول باليمن قد اتخذوا من الوريده ذات الخمس بـتلات " وريقات " شعاراً لهم ، وبخصوص هذا الصدد يذكر القلقشـندى (٢٨) " أن شـعار سـلطان الـيمن كان وردة حمراء فى أرض بيضاء "٠

وقـوام زخرفة تركيبة شـاهد هذا القبر ، بحور كتابية بخط الثلث المملوكى تتضمن أدعية دينية وكلمات شـعرية يتوسطها رنك زخرفى للوريده سـداسية البتلات على التركيبة ، أما القـوائم الأربعة فيعلو كل منها رنك الوريـده برسم بسـيط غير مزخرف (لوحة ٥) ، ونقش على أحد هذه القوائم فى ثلاثة أسطر كتابة بقى منها " هذا قبر الأتابكى "(٢٩) ، بخط الثلث المملوكى ٠

ولا غـرو أن ترد وظيفة الأتابكى بهذه الصيغة فى بعض الكتابات الأثريـة مـن أواخـر العصـر المملوكى ، وهذا النقش أو تلك الكتابة على قائم تركيبة هذا الشـاهد لأكبر دليل على ظهـور هـذه النوعية من صيغ تلك الوظائف على شواهد القبور الأثرية وتركيباتها الرخامية فى هذا العصـر(٣٠) ، وعلى القائم الآخر أيضا ثلاثة أسطر كتابية بقى من كل سـطر هذه الكلمات " الأشرف– رحمة الله – احدى وثمان ماية "(لوحة ٦) ، وتنتهى هذه القوائم بشكل رمانى من أعلى٠

وممـا هو جدير بالذكر أن هذا الشـاهد بتلك التركيبة الرخامية ذات القوائم الأربع وجدت بضـريح دار حارس الطير (٣١) تلك الدار التى أنشأها الأمير سيف الدين سنبغا ، بعد سنة ثمانمائة وبـداخلها

جامع ، وهذا الجامع مقام الشعائر للآن (٣٢) ، وهو يقع بدرب الجماميز أمام زاوية الكردى ، تلك الزاوية التى بها ضريح الشيخ يوسف الكردى وولديه الفوزى والخضرى ، وبجوارها سبيل له باب من داخله وفوقه مكتب لتعليم الأطفال (٣٣) ٠

كما يحتفظ متحف الفن الإسلامى بالقاهرة بشاهد قبر ذو تركيبة رخامية (٣٤) رُسم على واجهة بدنه أو تابوته زخرفة رنك الجاشنكير (٣٥) أى على هيئة خوان (خونجا) ، وهذا الشاهد كان بضريح الشيخ مسعود بالقاهرة ، باسم أحد أمراء دولة المماليك البحرية ، وكان يشغل هذه الوظيفة ولُقب بها سنة٧٠٩هـ/سنة١٣٠٩م،وهو الأمير بكتوت القرمانى(٣٦)٠

أما رنك البقجة فقد أتخذها الأمير المملوكى ، أقبغا من عبد الواحد الناصرى (٣٧) الذى توفى سنة٧٤٤هـ/سنة١٣٤٣م ووجدت على واجهة شاهد قبرة وتابوته نص تشييد باسمه ورنكه الوظيفى داخل دائرة ، ويحتفظ به متحف الفن الإسلامى بالقاهرة(٣٨) ٠

ومن المعروف أن البقجة رنك الجمدار(٣٩) ، وهى تُرسم على هيئة مربع ذى أركان مرتفعه أو معين يُمثل قطعة النسيج المربعة التى تطوى أطرافها تجاه الوسط ، والتى كانت تُوضع فيها الملابس المُعدة للارتداء ، وهى إما تُرسم مفردة أو تُرسم مركبة ، وفى الحالة الثانية تُمثل رنوكاً مركبة (٤٠) (لوحة ٧)٠وقد وصف القلقشندى (٤١) هؤلاء الأمراء الجمدارية الذين يحملون رنك الجمدار أى البقجة بأنهم حملة القماش٠

وهناك رنك القوس (٤٢) الذى أتخذه الأمير علاء الدين أيدكين البندقدارى رنكاً وظيفياً له حتى وفاته سنة٦٨٥هـ/سنة ١٢٨٦م ٠ ومن المعروف أن البندقدار (٤٣)(لوحة ٨) ، هو ممسك البندق ، ويطلق على الأمير المكلف بحمل غُرارة البندق خلف السلطان (٤٤) ، وقد كان السلطان بيبرس أحد مماليك هذا الأمير ، لذا نُسب إليه بلقب " بيبرس البندقدارى " كما كان أيضا رئيس فرقة رُماه الظاهر بيبرس ٠

ومما هو جدير بالذكر أنه غالبا ما رُسم القوس ، أى رنك البندقدار على التحف المملوكية فى وضع رأسى سواء أكان بمفرده أو مصحوباً بسهمين قد يكونا على يسار القوس أو يمين القوس ، وأحيانا نجد الرنك يتضمن قوسين متعاقبين ، ولقد وردت هذه الوظيفة مصحوبة برنك القوس على رقبة مشكاة من مصر ترجع إلى سنة٦٤٥هـ/١٢٤٧م ، محفوظة بمتحف المتروبولتيان ، وكان الرنك على هيئة قوسين ذهبين متقاطعين (٤٥) ٠

فى الحقيقة أن شواهد قبور العصر المملوكى بتركيباتها تحمل فى طياتها دلائل كثيرة تتجلى واضحة فى وجود ظاهرة جديدة تستلفت النظر وتستحق الدراسة الا وهى حرص بعض أمراء سلاطين دولة المماليك الأولى (البحرية) على نقش وتسجيل رنوكهم الوظيفية على شواهد وتراكيب مقابرهم فى الحياة الآخرة ، وذلك مثلما سجلوها ونقشوها على منشآتهم المعمارية وتحفهم التطبيقية فى حياتهم الدنيوية ، وهذا الحرص على تلك الظاهرة الجديدة ، إن دل فإنما يدل على عدة حقائق تاريخية ذات أبعاد اجتماعية وتغييرات سياسية وطفرات اقتصادية ونوازع دينية وميول فنية ٠

ومما هو جدير بالذكر أن الرنك الوظيفى قد لعب دوراً مهماً فى التعريف بصاحب شاهد هذا القبر أوتلك التركيبة ، فهو يعكس لنا صورة حية لحياة هذا الأمير المتوفى من حيث مكانته الاجتماعية وأحواله السياسية وأوضاعه الاقتصادية وشخصيته الدينية ، وانعكاس كل هذا على الناحية الفنية والأساليب الزخرفية(٤٦)٠

ولا غرو أن يكشف لنا نقش أحد الرنوك على تركيبة رخامية لشاهد قبر أحد الأمراء فى دولة المماليك الثانية (الجراكسة) ، أن سلاطين هذا العصر كانوا من الضعف بحيث سيطر عليهم أمراؤهم ، ومما يدل على قوة نفوذ هؤلاء الأمراء وضعف سلاطينهم فى تلك الفترة الزمنية ، أن الأمير " خضا بردى " وهو أحد أمراء السلطان الغورى قد أتخذ لنفسه رنك مركب يجمع بين

الرنك الوظيفى للأمراء ، والرنك الكتابى للسلاطين فى رنك واحد مركب يتألف من كأس كبير وهو الرنك الوظيفى له كأمير وبداخله كُتب اسمه صراحة وهو الرنك الكتابى عادة الذى لايستخدم إلا للسلطان فقط ٠

ولكن وجود هذا الرنك بذلك الشكل الغير مألوف ، عكس لنا صورة حية لمكانة هذا الأمير السياسية والاجتماعية وكذلك الاقتصادية وانعكاس كل هذا على الناحية الفنية والزخرفية ، كما كشف لنا عن الوضع السياسى لهذا العصر ، فى أنه بداية النهاية لسلاطين المماليك الجراكسة ٠

وخلاصة القول لقد استنتجنا كل هذا من خلال هذا الرنك المركب الذى أتخذه هذا الأمير لنفسه وحرص على نقشه على تركيبة شاهد قبرة ، فى عهد السلطان الغورى ، بنفس القدر الذى حرص عليه فى أثناء حياته ٠

وعلى الرغم من أن الرنوك قد لعبت دوراً مهماً فى عصر المماليك ، إلا أنها لم تحظ بعناية واهتمام المؤرخين العرب فى العصور الوسطى ، فهم لم يتعرضوا لها أو يذكروها إلا فى سياق الكلام وسرد بعض الأحداث التاريخية التى تتعلق أو تترجم لبعض الأمراء ، وكذلك بعض السلاطين الذين كانوا أمراء ، مما يثبت بالدليل ويبرهن بالتأكيد أن الرنوك كانت منتشرة ومألوفة لدى المؤرخين ، فلم تستلفت نظرهم لكى يكتبوا عنها أو يشيروا إليها حيث كانت تُعد من الأشياء الشائعة والمعروفة آنذاك ٠

ومما لاشك فيه أن الكتابة بالخط الثلث قد لعبت دوراً رئيسياً بالنسبة للكتابات على شواهد القبور المملوكية وتراكيبها الرخامية ، وذلك جنبا إلى جنب مع الرنوك الوظيفية حيث أن طبيعة حروف هذا الخط أكثر رصانة وسمكاً وجمالاً وامتداداً وليونة من الخط النسخ (٤٨) الذى يعتبر العصر المملوكى هو العصر الذهبى له ، وخاصة ما عُرف من فروعة باسم الخط الثلث(٤٩) ٠

وفى الحقيقة لقد بلغ خط الثلث درجة كبيرة من التحسين والتجويد فى العصر المملوكى وخاصة فى القرن ٨هـ/١٤م ،حيث شاع وذاع استخدامه فى النقش على المقابر الرخامية والحجرية ذات الجوانب الأربعة ، وذلك بتسجيل النصوص الجنائزية عليها والتى تتكون من حيث المضمون ، من البسملة والتعريف بشخص المتوفى ، وعبارات التوحيد والرسالة المحمدية بمعنى إشادة بذكر الله وتعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبعض الآيات القرآنية التى راعى فيها الخطاط أن تتفق من حيث المعنى مع المكان الذى تسجل عليه مثل آية الكرسى ، وتنتهى الكتابة عادة بتاريخ الوفاة ثم الترحم على المتوفى(٥٠) ٠

ولا غرو أيضا أن تلعب الزخارف النباتية وكذلك الهندسية دوراً كبيراً مع العناصر الكتابية بخط الثلث ، بحيث تكون الكتابة مع الزخرفة تناغما جميلاً ، بالرغم من أن هذه الكتابة وتلك الزخرفة كانت تنقش على شواهد القبور بتراكيبها ، ولكن الخطاط والمزخرف جمع بين العملين معا بقدرة وأصالة ومهارة فى ذلك المكان الموحش ٠

الحـــاشـــــــية

١-مصطفى شيحة، شواهد قبور إسلامية ، ص٩-١١
٢-ويحتفظ متحف الفن الإسلامى بالقاهرة بأقدم شاهد قبر إسلامى من مصر ، عُثر عليه بجبانة مدينة أسوان ، ويرجع إلى القرن الأول الهجرى ومؤرخ سنة ٣١هـ ، من الحجر الجيرى ، نُقش عليه كتابة بخط الكوفى ، وهو يمثل أقدم كتابة على الحجر فى مصر .
-سعاد ماهر ، مدينة أسوان وآثارها فى العصر الإسلامى ، ص٢٢
٣-مايسه داود ، الكتابات العربية على الآثار الإسلامية ، ص٨٠
٤-جاستون فييت ، القاهرة مدينة الفن والتجارة ، ص١٥٣-١٥٥
٥-الرنك ، كلمة فارسية الأصل ، رنك تنطق "رنج" وتُعنى اللون ، وقد عُربت هذه الكلمة وأصبح حرف "ك" الجاف ينطق كافاً ، ولما كان اللون يلعب دوراً أساسياً فى رسوم الشارات ، ويستخدم للتمييز بين الشارات المتشابهة من حيث الشكل ولاسيما الخاص منها لوظائف الأمراء ، لذلك فقد أصُطلح على تسميتها بالرنوك لذا فهو الشعار الذى يتخذه الأمير لنفسه عند تأمير السلطان له .
-القلقشندى ، صبح الأعشى فى صناعة الأنشا ،ج٤، ص٦١-٦٢
- Mayer , Saracenic Heraldry, PP.72-8

-محمد موسى هنداوى ، المعجم فى اللغة العربية ، ص ١٧١
٦-لقد كان مدلول الرنوك قديما مرتبطا بالعقائد والديانات ، فأتخذ المصريون القدماء السمك رمزاً للحياة ، وأتخذ الحيثيون والأغريق النسر شعاراً للقوة .
-جمال محمد محرز ، الرنوك المملوكية ، ص ٤٦١
٧-لم تظهر الرنوك فى الشرق بالمعنى المفهوم إلا بعد الحروب الصليبية نتيجة للتأثر بالغرب ، حيث لجأ إليها النبلاء كنوع من أنواع الشارات للتمييز بينهم ، والتعرف على بعضهم فى ميدان المعركة ، وقد أحتفظ بها النبلاء كتذكار من الحرب عند عودتهم ، وبقيت فى عائلاتهم ، ثم منحها الملوك بعد ذلك للأسر النبيله.
-حسين راشد ، الرنوك فى مصر فى العصور الوسطى ، ص
٨-مايسه داود ، الرنوك الإسلامية ، ص٢٨
٩- Lane Poole, The Art of the Saracens of Egypt, P.227

-سعيد عبد الفتاح عاشور ، العصر المماليكى فى مصر وبلاد الشام ، ص٢٧٩
١٠-أحمد تيمور ، التصوير عند العرب ، ص٣٣
١١-جمال محمد محرز ، الرنوك المملوكية ، ص٤٦٧
١٢-سعيد عبد الفتاح عاشور ، المرجع السابق ، ص١٦٠
١٣-القلقشندى ، المصدر السابق ، ج٤، ص٦٢
١٤-الهناب ، هو الكأس Dozy , Supp., Dict. Art . 11, Opcit , P,765
١٥-ابن إياس ، بدائع الزهور فى وقائع الدهور ، ج٣ ، ص٥٩
١٦-مايسه داود ، المرجع السابق ، ص٢٩-٣٠
١٧-أرنست كونل ، الفن الإسلامى ، ص١١٨
- Esin Atil , Art of the Mamluks , P, 240
١٨-مايسه داود ، الكتابات العربية على الآثار الإسلامية ، ص١٨٧
١٩-رقم سجل شاهد القبر بالتركيبة ٣٥٦٨
أبعاده : ١٣١×٣٤ سم محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة
٢٠-الرُخام ، ضرب بللورى من الحجر الجيرى متماسك مدكوك لدرجة تسمح بصقله صقلاً شديداً ، ويكون عادة أبيض أو رمادياً ، ولكنه قد يكون ملوناً بأى لون ، وكثيراً ما يكون مجزعاً بمختلف الألوان ، ويقتصر

أماكن وجود الرخام فى مصر على الصحراء الشرقية بوجه خاص ، وسُجل وجوده فى أماكن من هذه الصحراء ، وهناك نوع من الرخام الرمادى السكرى اللون بالقرب من ساحل البحر الأحمر ، وهناك نوع من عديم اللون ، أسُتعمل فى العهود الإسلامية ، يوجد بجبل الخام الذى يقع شرق إسنا فى الطريق بين النيل والبحر الأحمر .

-لوكاس ، المواد والصناعات ،ص٦٦٦

٢١-الرّخام ، هو المشتغل بصناعة الرخام أى حفار الرخام ونحاتة وقاطعة ، وهناك الكثير من توقيعات بعض الرخاميين على التحف التى قاموا بصناعتها ، كانت بدايتها فى القرن ٤هـ/١٠م .

-حسن الباشا ، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ، ج٢، ص٥٥٤

٢٢-الكأس ، رنك الساقى يعتبر أكثر الرنوك انتشاراً على التحف التطبيقية فى العصر المملوكى ، وهو إما يمثل مفرداً أى كأساً واحداً ، أو مركباً "عدة كئوس مع عناصر أخرى" ، ويعتبر هذا الرنك من الكثرة ربما يرجع إلى كثرة عدد السقاة من الخاصكيه كُثرة تفوق عددهم من ذوى الوظائف الأخرى ، ومن المرجح أن ابن الساقى كان يرث احياناً عند تأميرة رنك الكأس عن أبية ، ولو لم يكن هو نفسه ساقيا .

-أحمد عبد الرازق أحمد ، الرنوك على عصر سلاطين المماليك ، ص٧١ ، شكل ٤

-٢٣Wiet , Catalogue du Musee Arabe du Caire , P149 ,Pl . xi

٢٤-حسن الباشا ، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ، ج٣، ص١١١١

٢٥-رقم السجل : ٣٧٥٣ أبعاده : ١٠٠سم × ٣٧سم

وجد هذا التابوت بضريح حارس الطير بدرب الجماميز أمام مسجد الكردى (كما هو مدون بالسجل العام بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة) لم يسبق نشرة

-٢٦Mayer , Saracenic Heraldry , PP.135-6

-أحمد عبد الرازق أحمد ، الرنوك على عصر سلاطين المماليك ، ص١٠٠

-٢٧Mayer , Opcit , P.24

-أحمد عبد الرازق أحمد ، المرجع السابق ، ص٨٢-٨٥ ، شكل ٩

٢٨-القلقشندى ، المصدر السابق ،ج٤، ص٨

٢٩-الأتابكى : لقب أو اسم وظيفة يتألف من لفظ أتابك مضافاً إليها ياء النسبة ، وقد ذكر القلقشندى أن هذا اللقب كان فخريا وينعت به أمير الجيوش ، كما أضاف أن كلمة أتابكى هى أسم وظيفة بديوان الأنشاء وأن هذه الوظيفة وردت بهذه الصيغة منذ أواخر العصر المملوكى .

-حسن الباشا ، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ، ج١ ، ص٢٢-٢٣

٣٠-حسن الباشا ، المرجع السابق ، ج١ ، ص٢٤

٣١-دار أو ضريح حارس الطير ، هذه الدار بداخل درب قراصيا بخط رحبة باب العيد ، وعرفت باسم الأمير سيف الدين سنبغا حارس الطير ، ترقى فى الخدمة إلى أن صار نائب السلطنة بديار مصر فى أيام السلطان حسن بن محمد بن قلاوون .

-المقريزى ، الخطط المقريزية ، ج٢ ،ص٥١٠

٣٢-على مبارك ، الخطط التوفيقية ، ج٣، ص٩٢

٣٣-على مبارك ، المصدر السابق ، ج٦ ،ص١١٤-١١٥

٣٤-رقم السجل : ٣٧٠٩ أبعاده : ٩٠× ٣٥سم

٣٥-الجاشنكير ، أسم وظيفة مركب من لفظين فارسيين أحدهما جاشنا ومعناه الذوق ، والثانى كير ومعناه المتعاطى لذلك ، أى أن المعنى العام هو الذى يذوق الطعام والشراب ، قبل أن يتناوله السلطان خشية أن يكون مسموماً ، لذلك فقد كان له حق الإشراف التام على إعداد الطعام والشراب ، وقد حظيت هذه الوظيفة فى عهد سلاطين المماليك بدرجة عالية من الترتيب والتنظيم ، وكان رنك هذا الأمير الخوان (خونجا) .

-حسن الباشا ، نفس المرجع السابق ،ج١،ص٣٤٣-٣٤٦

٣٦ - Wiet , Catalogue du Musee Arab du Caire , P.29,P.254

٣٧-حسن الباشا ، نفسه ، ج١، ص٣٥٨

٣٨-رقم سجل هذا التابوت أو تلك التركيبة لشاهد القبر هو ٢٦٥
- Van Berchem , CIA , Egypte , 1 ,P. 389 , No. 265
٣٩-الجمدار ، هو لفظ مؤلف من مقطعين أحدهما من اللغة التركية جاما أو جامه بمعنى الثوب ، والثانية دار الفارسية بمعنى ممسك ، فالمعنى العام ممسك الثوب أو الوصيف أو الأمير الذى يلازم السلطان لإلباسه ثيابه ٠ -حسن الباشا ، نفسه ، ج١، ص٣٥٦-٣٦٠
٤٠-أحمد عبد الرازق أحمد ، نفس المرجع السابق ، ص٧١، شكل ٣
٤١-القلقشندى ، بفس المصدر السابق ، ج٥ ، ص٩٦
٤٢- Mayer , Seracenic Heraldry , P.5
٤٣-البندقدار ، اسم وظيفة تتألف من لفظين ، بندق ودار ، بندق لفظ فارسى معرب بمعنى البندق الذى يرمى به (وهو البندق الذى يؤكل) ويقصد به البندق المستخدم فى الرماية ، ودار أى ممسك البندق خلف السلطان ، وهو من الرنوك الخاصة بالوظائف العسكرية ٠
-مايسه داود ، الكتابات العربية على الآثار الإسلامية ، ص١٨٩
٤٤- القلقشندى ، المصدر السابق ، ج٢ ،ص١٣٧، ج٥، ص٤٥٩
٤٥-أحمد عبد الرازق أحمد ، الرنوك على عصر سلاطين المماليك، ص٦٩
٤٦-مايسه داود ، المرجع السابق ، ص٧٧
٤٧-أحمد عبد الرازق أحمد ، المرجع السابق ، ص٦٨
٤٨-مايسه داود ، نفس المرجع السابق ، ص١٦٦
٤٩-جروهمان ، النسخ والثلث ، ص١١٣-١٢٢
٥٠-مايسه داود ، نفسه ، ص٧٦-٧٩ ، ص١٧٠-١٧١

المصادر والمراجع العربية والأجنبية

*ابـــن أيـــاس (محمد بن أحمد بن اياس الحنفى ت ٩٣٠هـــ/١٥٢٤م)
-بدائع الزهور فى وقائع الدهور ، حققه وكتب المقدمة والفهارس د٠ محمد مصطفى ، خمسة أجزاء ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٤٠٤هـــ/١٩٨٤م
*أبـــن خـــلدون (عبد الرحمن بن محمد المغربى ت ٨٠٨هــ/١٤٠٥م)
-المقدمة ، دار ابن خلدون بالأسكندرية ، بدون تاريخ
*القلقشــــــندى (ابو العباس احمد بن على بن احمد ت ٨٢١هـــ/١٤١٨م)
-صبح الأعشى فى صناعة الأنشا ، دار الكتب المصـــرية ، ١٤ جزء ، القاهرة ١٩١٩-١٩٢٢م
*المقـــريـــزى (تقى الدين احمد بن على ت٨٤٥ هـــ/١٤٤٢م)
-المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، تحقيق د٠ محمد زينهم ومديحه الشرقاوى، مكتبة مدبولى ، ١٩٩٨م
*أحـــمد تيمـــور باشا
-التصوير عند العرب ، اخرجه وزاد عليه٠ زكى محمد حسن ، مطـــبعة لجـــنة التألـــيف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٤٢م
*أحمـــد عبد الرازق أحمـــد(دكتور)
-الرنوك على عصر سلاطين المماليك ، مجلة الجمعية المصـــرية للدراســـات التاريخيـــة ، المجلـــد ٢١، ١٩٧٤م
*أرنســـت كـــونـــل
-الفن الإسلامى ،ترجمة د٠ احمد موسى ، مطبعة أطلس ، ١٩٦١م
*جاســـتون فييـــت
-القاهرة مدينة الفن والتجارة ، ترجمة د٠ مصطفى العبادى ، كتاب اليوم ، مايو ،١٩٩٠م
*جـــروهمان (ادولف)
-النسخ والثلث ، مقالة بمجلة المورد ، المجلد ١٥، العدد ٤، العراق ، ١٩٨٦م
*جمـــال محمد محرز (دكتور)
-الرنوك المملوكية، مقالة من مجلة المقتطف ، العدد الخامس ، المجلد ٩٨، ١٩٤١م
*حســـن الباشـــا (دكتور)
-الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، دار النهضة العربية ، ١٩٦٥-١٩٦٦م
-الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار ، الدار الفنية للنشر والتوزيع ، ١٩٨٩م
-الخط الفن العربى الأصيل ،المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب ، القاهرة ، ١٩٦٨م
*حســـين راشـــد(دكتور)
-الرنوك فى مصر فى العصور الوسطى ، مجلة السياحة المصرية ، العدد ٢٤، ١٩٥٨م
*ديمـــانـــد
-الفنون الإسلامية، ترجمة ، د٠ أحمد موسى ، مطبعة أطلس، ١٩٦١م
*ســـعاد ماهر محمـــد(دكتور)
-مدينة أسوان وآثارها فى العصر الإسلامى ، الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية، ١٩٧٧م
*ســـعيد عبد الفتاح عاشـــور(دكتور)
-العصر المماليكى فى مصر والشام ، مكتبة الانجلو المصرية ، الطبعة الثالثة ، ١٩٩٤م
*لـــوكاس(الفـــريد)

-المواد والصناعات عند قدماء المصريين ، ترجمة د٠زكى أسكندر ، ٠١ محمد زكريا غنيم ، مكتبة مدبولى ، الطبعة الأولى ،١٩٩١م
*مايســـه محمود داود(دكتور)
-الكتابات العربية على الآثار الإسلامية منذ القرن الأول حتى القرن الثانى عشرة للهجرة (٧-١٨م) ، مكتبة النهضة العربية ، الطبعة الأولى ،١٩٩١م
-الرنوك الإسلامية ، مجلة الدارة ، العدد ٣ ، السنه ٧، ربيع الثانى ١٤٠٢هــ/ فــبرايــر ١٩٨٢م
*محمـــد عبد العزيز مرزوق (دكتور)
-الفنون الزخرفية الإسلامية فى العصر العثمانى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٨٧م
*محمـــد موســـى هنداوى (دكتور)
-المعجم فى اللغة العربية، مكتبة مطبعة مصر ،١٩٥٢م
*مصطفى عبد الله شـــيحه(دكتور)
-شواهد قبور إسلامية من جبانة صعدة باليمن ، مكتبة مدبولى ، القاهرة ١٩٨٨م

المراجـــــع الأجنبيـــــة

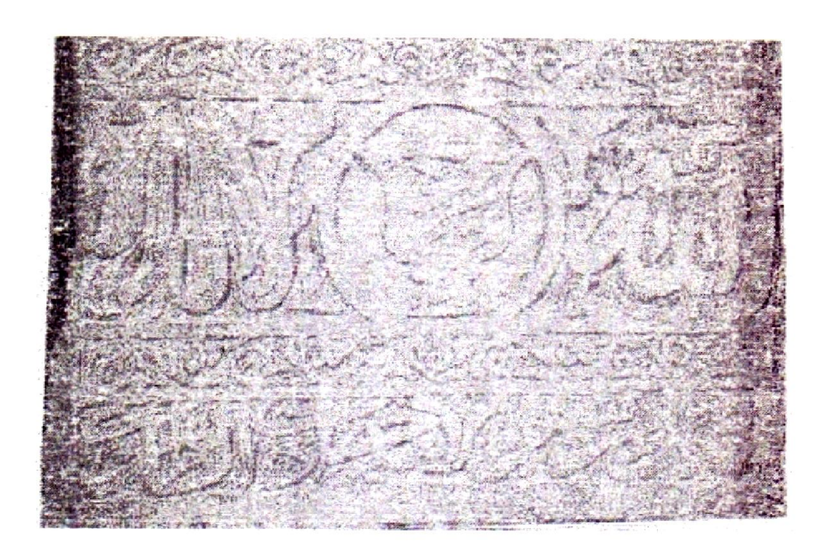
*Esin Atil , Art Of the Mamluks , Washington , D. C. 1981.

*Dozy, Renhart, Dictionnaire Detaille des noms desVetements - chez Arabes, Amsterdam, 1845 .

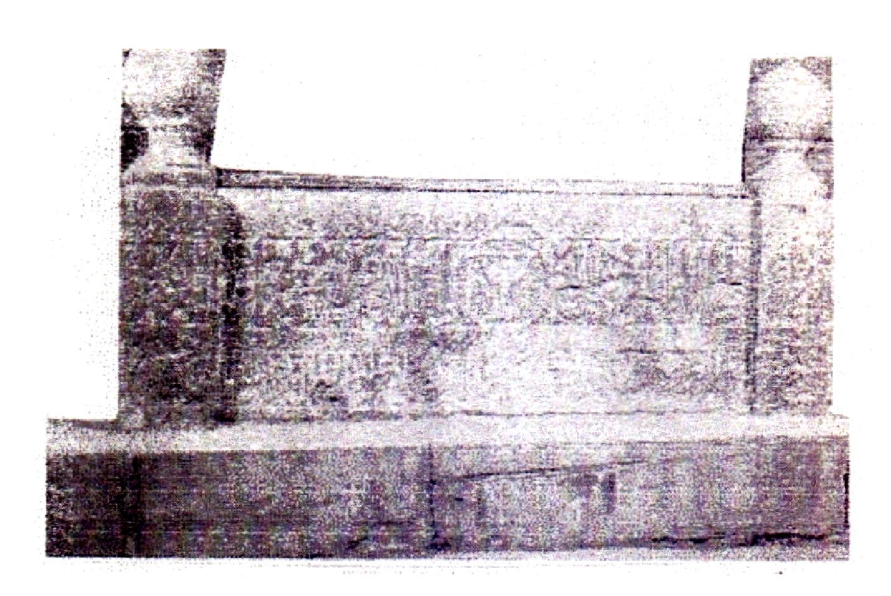
* Lane Poole, ST, Art of the Saracens in Egypt, London ,1866 -

*Mayer,L .A, Saracenic Heraldry, Oxford University - Press,1933

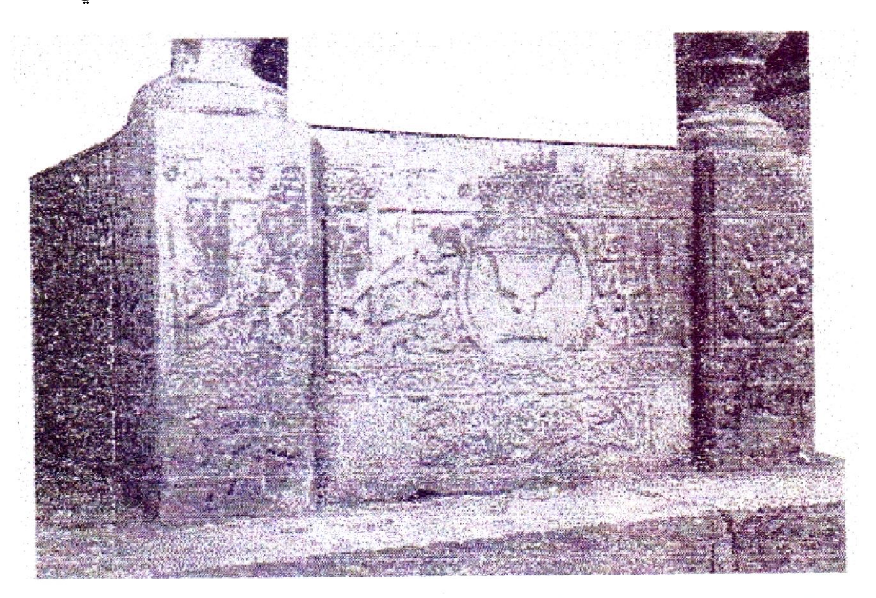
* Wiet, Gaston, Catalogue du Musee Arabe du Caire, 1930



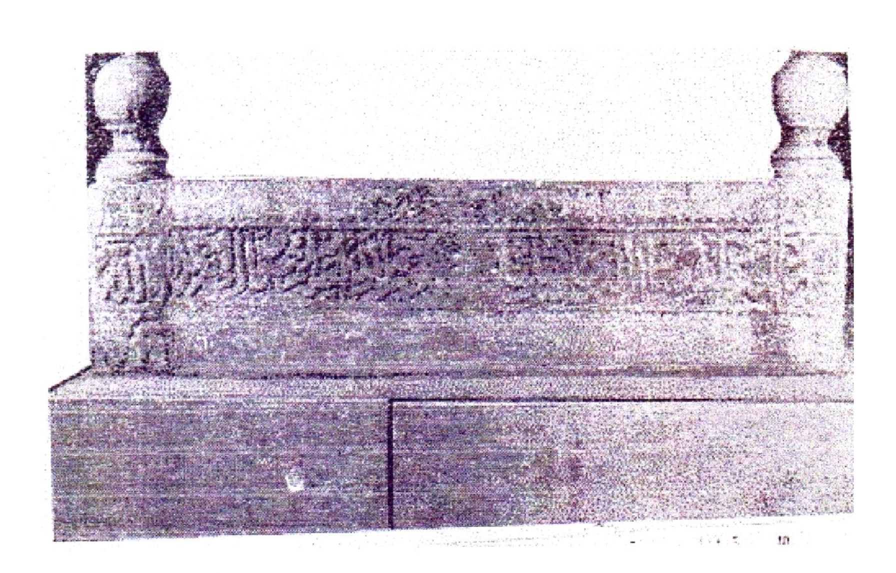
اللوحـــة (١) : تركيية رخامية لشاهد قبر باسم الأمير المملوكى " خضا بردى " داخل كأس نو دائرة محددة ، وبداية آية الكرسى بخط الثلث المملوكى ٠



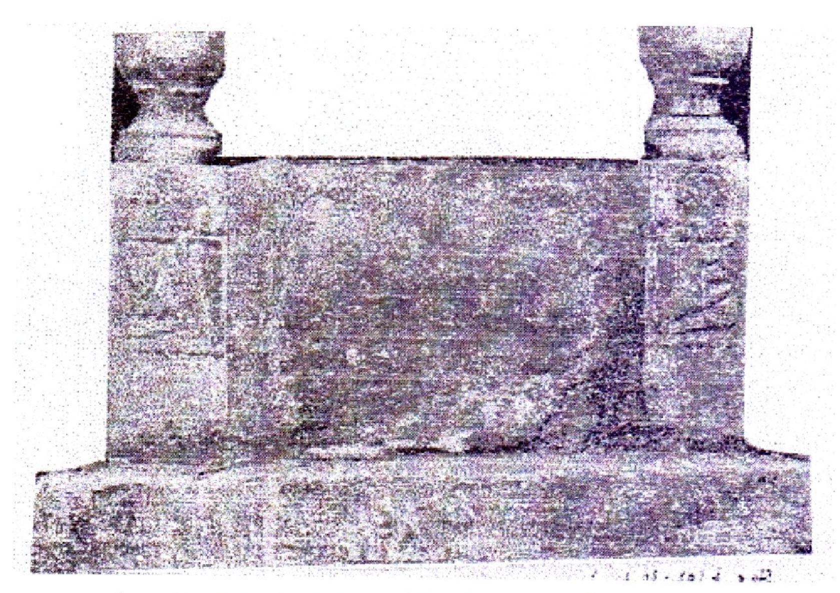
اللوحـــة (٢) : التركيية الرخامية السابقة وفي أركانها الأربعة أربعة شواهد قبور مستطيلة تنتهي كل منها بشكل رماني ٠



اللوحـــة (٣) الجانب الأيمن للتركيبة الرخامية السابقة يتوسطه رنك الكأس داخل دائرة محددة وبقية آية الكرسي بخط الثلث المملوكى



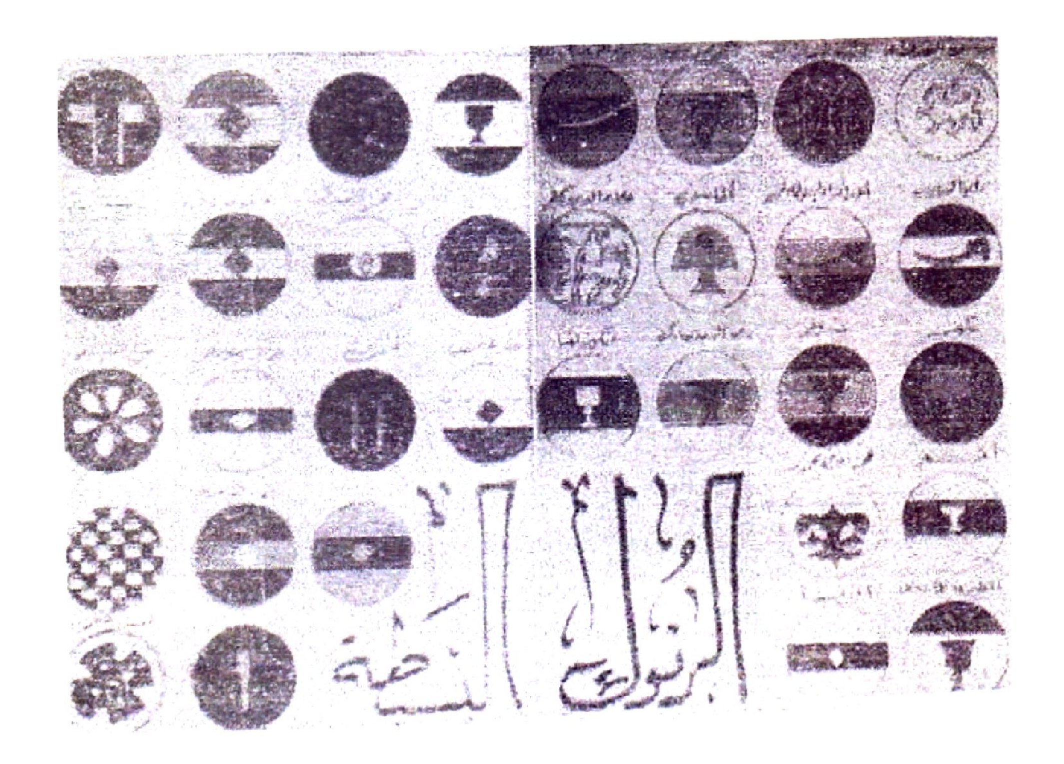
اللوحـــة (٤) واجهة تركيبة شاهد قبر رخامى يتوسطه رنك وريدة سداسية البتلات .



اللوحة (٥) : قائمان رأسيان من الجهة الجانبية للتركيبة الرخامية لشاهد القبر السابق ، وتظهر بأعلاهما رنك الوريدة ٠



اللوحة (٦) : قائم رأسي بالتركيبة الرخامية لشاهد القبر السابق، عليه نقش كتابي بخط الثلث ٠



اللوحـــة (٧) : مجموعة متنوعة من الرنوك البسيطة التى أتخذهـــا سلاطين وأمراء المماليك رمزاً وشعاراً لهم .



اللوحـــة (٨) لوحة رخامية لتركيبة شاهد قبر من العصر المملوكى تتضمن آيات قرآنية وأدعية دينية بخط الثلث يتوسطها رنك البندقدار